التعليم البنكي والتعليم الحر.

إن الحياة الإنسانية والطبيعية و البشرية التي تفترض على الإنسان هي البحث عن العِلم كونه من أهم الطرق المستخدمة في الإتصال والتواصل ، فقديماً إستخدم الإنسان الحجري طريقة الرموز و النقش على الخشب للتواصل ، وفي العصور السابقة والعصر الحالي يسعى الإنسان جاهداً للتعلم والذي يحصل عليه من طرق عديدة أهمها التعليم النكي والتعليم الحر اللذان تمحور عليهم العلم منذ زمن .

الشغف للتعلم ، والحب للتعلم ، والتشويق للمعرفة ، وغيرها من المشاعر التي تسيطر على قلوبنا مذ خلقت مع الإنسان بالفطرة ، فكل كائن حي فُطِرَ على حب العلم والتعلم ، فالكل يبحث جاهداً فعندما نرى أناساً طافوا حول العالم ليتأكدوا من صحة المعلومة نفسها ، أو أناساً لا يتوقفون عن التجارب والبحث المستمر ، فتلقاهم يكتشفون المعلومات من تلقاء أنفسهم ، من بحثهم و إجتهادهم ، فهم يصرون على أن يحلصوا عليها من تلقاء أنفسهم ، وأنهم كلَ ما وصلوا إلى معلومة زاد تشويقهم وحبهم للبحث عن الأخرى ، فهذا النوع من التعليم لا يوجد به إكتفاء بل أن الحب والشغف والتفوق الذي يصل إليه المتعلم لا يمكن الوصول إليه بأي اسلوب أخر من اساليب التعلم ألا وهو التعليم الحر ، فكل إنسان يبحث عن العلم ، وما تكاد أن ينطفئ شوق العلم بعد إكتشاف الأحجية السابقة إلا و اشتعلت في القلب نار الحُب و الأكتشاف فهذا هو التعليم الحر ، إنه شمعة لا تنطفئ .

ومن الجهة الاخرى التعليم الذي يقتصر على الوراثة ، فكل شخص يُورث المعلومة من غيره ويُورثها ايضاً لغيره دون البحث عنها ، فتراها تارة مهمة وتارة اخرى مَنسية . وفي بعض الأحيان حتى لا تود سماعها ، ولو أنك أنت من بحثت جاهداً للحصول عليها لم ولن تجد وقتاً لنقلها لغيرك . نعم هذا هو التعليم البنكي فهو جاء من الكل وانطفاء شعلة البحث عن العلم والذي يُورث لكل الأجيال القادمة .

وفي نهاية المطاف وكما قال المثل " إثنان لا يشبعان ، طالبُ علم و طالبُ مال " . ولكن طالب العلم المقصود فيه المثل السابق هو طالب العلم الذي هو من يبحث عن العلم وليس من يستلم على طبق من فضة .

محمود شومان

1191648